الكلمة الافتتاحية

للتي تفضل بها حضرة صاحب السماحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني وقد القاها بالنيابة عنه نجله الكريم الاستاذ السيد جواد الحسيني صبيحة الذكرى .

في الوقت الذي نفتتح فيه هذه الحفلة التأبينية المقدسة ، باسم الله المتعال ، وحمده وثنائه ، ان وفقنا لاقامة هذه الذكرى التأبينية ، لاحياء ذكرى مصرع سبط الرسول وريحانته ، اتقدم بالشكر الجزيل ، على تفضلهم بالحضور لهذا الحفل التأبيني المبارك . واخص بالشكر الاساتذة الاماثل الذين تفضلوا ليفيضوا على الحفل ، نتاج قرائحهم الوقادة من منظوم اومنثور حول هذه الذكرى الدامية التي تركت في النفوس من يومها الى يومنا هذا اعظم الاثر ما تتمزق لوقعها لفائف القلوب ملماً وجزعا ساعة الذكرى .

ايها السادة :

لئن كان من التاريخ سجل للابطال ، فلاصحاب هذه الذكرى الدامية . من شهداء الطفوف ، الصفحة الاولى منه ، اذ خلد لهم ذكرى باقية مدى الدهر لا تبلى ، كأمثلة عليا لرجال العقيدة والواجب .

ولئن كان للبطولة ميزان في عرف التاريخ . فوقفة الحسين حيال جيوش ابن زياد لها الكفة الراجحة من ذلك الميزان ، فقد وقف بطل بني هاشم ، كالطود الاشم امام الحكم الغاشم لا تزعزعه الرياح ، ولا يؤثر فيه هول الرماح ، بل لا تزيده حراجة الموقف الا قوة .. ولا تزيده بطشة الاغرار الا ايماناً.

ولئن كان التاريخ يجعل لواقعة بدر ميزة بين الوقائع ، لبطولة رجالها مع قلة عددهم . فوقفة الحسين (ع) في ساحة الطف ، جددت مجد تلك الواقعة الفذة بلون أشد ظهوراً وبياناً .

ولئن كان التاريخ يحفظ لحيدرة في صفين وغيرها . صفحة ناصعة من سفر كفاحه المجيد ، يوم حصد الرؤوس ليلة الهرير. حصد السنبل بسيفه البتار !! فوقفة الحسين (ع) ظهيرة عاشوراء وقد أحاط به ما أحاط ، من احوال واهوال . شذان يصادف بطل واحدة منها من عطش مفرط . وحرم مهدد ، وافتجاع بجمهور الاحبة والارحام . وحر الظهيرة في صحراء جرداء . وتفرده غريباً بين ألوف الاعداء ومقاومته لهم بكل رباطة جأش وشدة بأس . حفظت له تلك المأثرة الخالدة ، التي اخرجت شجاعته ، من نطاق البطولة وشدة الكر ، الى معجزة البشر ، وانها منه لاحدى الكبر .

ايها السادة :

بهذه المزايا والمواقف . التي حوت من البسالة والاقدام والتي كانت مثار اعجاب العالم واستغراب الامم . يجب أن يخلد ذكرى الحسين (ع) ويمجد . اذ ليس من الانصاف والوفاء في شيء . الاقتصار على اتخاذ مأساته عليه السلام ، وسيلة لاثارة الاشجان فقط . وبعث الاحزان فحسب . واجهاد العين بالبكاء بشتى الصور وكفى . وانما يجب ان ننظر الى نهضته ووقفته في ساحة الطف . نظرة المعتبر في مظاهر البطولة التي ظهرت منه ، والتي تعطي الناظر اليها دروساً عن قوة المبادىء الهاشمية وكيف تجلت في الحسين . وعن الشجاعة

الحسين داعي الحق

كلمة الاستاذ السيد محمد عبد الحسين المحامي
وقد القاها نيابة عنه الاستاذ الشاعر ابراهيم
الوائلي في صبيحة العاشر من المحرم ١٣٦٤

ايها السادة :

اصغوا قليلا ، واستمعوا الى صوت الحسين بن علي . يجاجل في ساحة الطفوف ويدوي في آفاق الدنيا . ينادي شرذمة السفاكين ، ويخاطب الارذال من سكان الارض ، الذين جاؤا في مثل هذا اليوم ليستبيحوا الحرمات ، ويسفكوا الدماء الزكية .

استمعوه يقول لهم (ايها الناس ان لم يكن لكم دين فكونوا احراراً في دنياكم ، ولكن انى لهم ان يفقهوا القول الحق وهم من طبقة السفاكين الذين باعوا ضمائرهم وعقولهم في سوق النخاسة ، واوغلوا في الشرور حتى انقلبوا كالسباع المفترسة يلذ لها ان تولغ في الدماء ، وان تنشب مخالبها في الاجسام المطهرة ، لتشبع نهم تلك النفوس التي انطوت على الرذيلة ، وتأبطت الشرور والآثام ، وتقمصت النقائص في الخلق والخلق .

ان هذه الشرذمة من العبيد ، عبيد الشهوات وارقائها ، لم يكونوا ليفقهوا مثل هذا القول ، اوليستمعوا الدعوة الى التحرر فيستجيبوا لها . وهم عصارة الرذائل ونفاية الشرور وطريدو سلطان الحق .

لقد دعا الحسين ـ سلام الله عليه ـ الناس الى التحرر في الدنيا ومقت الظالمين والمتجبرين . دعاهم ليكونوا احراراً غير مسترقين . وشجعاناً في سبيل امام الحق غير وجلين ، وصرحاء غير مخاتلين ولا مرائين . دعاهم ليقاوموا الظلم والعدوان باللسان وبالسنان ، ويعلنوا الثورة ضد الطغيان وان آل الامر الى الفناء . وليس في الدنيا مثل اروع وارفع من مثل الحسين في الشجاعة والاقدام ، في الصبر على المكاره ، في التضحية بالمال والولد في تعريض الاحباء للمصائب والرزايا . للنضال في سبيل الحق ، للدفاع عن حرمات الدين . لتخليص البشر ايام المجرمين ، لطعن الظالمين والمتحكمين في رقاب الناس . ذلك وان قل النصير ، وغاض الوفاء وفاضت النفوس بالغدر والخيانة .

تلك هي دروس في الشهادة املاها الحسين بن علي للشهداء التابعين من بعده الماشين على غرار هديه ، وتلك سنن سنها لمن يمقت العدوان ، ويرغب في الثأر للانسان من ظلم الانسان .

ان هولاء الفتية من آل الرسول ، وتلك الذراري من آل طالب فيها الفجور والكاعب ، والسقيم والناحل . يتركها الحسين وراءه من غير خلف ولا راع . لله من نفس جبارة تقوى على احتمال كل مصاب ، وتقاوم كل عاصفة من العواصف الهوج فلا تجفى امامها .

ولقد سيقت السبايا . سبايا آل الرسول من كربلا حتى الشام في عشرين مرحلة على رواحل خشنة ، وشهرت في كل بلد وفي كل قطر . ترى من كان يرعى هذه الفتية النواعم ومن يؤاسي المرضى والمتعبين ؟

الحيدرية ، وكيف تجسمت في وقفته ومواقف اهل بيته ضد الباطل ، بأجلى وارفع مظاهرها . كذلك البسالة الكاملة التي حيرت العقول والالباب .

ولئن كان لكل نبي كريم ، او بطل من الابطال عظيم ، منهج او رسالة الى قومه . يهدي للتي هي اقوم فهذه الشهادة هي رسالة سيد شباب اهل الجنة الى جملة مشعل الحرية والاباء . والحق . ليقتبسوا منها الشجاعة والاقدام . والثبات على المبدأ والتضحية في سبيل الواجب .

وليس في وسعنا بالطبع ان نميط اللثام عن هذه الحقائق التاريخية وانما نبتغي بها من وراء هذه الذكرى اظهار الشعور القلبي نحو هذه المأساة الدامية التي سودت جبين التاريخ ، مبتهلين اليه تعالى ان يتقبل منا هذا بقبول حسن وينبته نباتاً حسناً . وانه لولي التوفيق .

هبة الدين الحسيني